

شرح الأخبار

[54] يرجعوا، فأبوا. فقال لهم: ما الذي نقيم ؟ فقالوا: نخاف أن ندخل في فتنة. فقال: لا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة قابل. قالوا: نكون على ناحيتنا، فان قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام يوم صفين، فان نقضها قاتلنا معه. فساروا حتى قطعوا النهروان. وافترت منهم فرقة يقتلون الناس. فقال أصحابهم: ما على هذا فارقنا عليا " عليه السلام، فلما بلغ عليا " عليه السلام صنيعهم قام، فقال: تسيرون إلى عدوكم، أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفكم في دياركم ؟ قالوا: بل نرجع إليهم. فقال علي عليه السلام: إني محدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس، لا يرون جهادكم مع جهادهم شيئا " ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئا " ولا صيامكم مع صيامهم شيئا "، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم أن فيهم رجلا " عضده كثدي المرأة يقتلهم أولى الطائفتين بالحق. فسار علي إليهم، فاقتتلوا قتالا " شديدا "، وجعلت خيل علي عليه السلام لا يقوم لهم. فقال علي عليه السلام: أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله. _____ كان خطيبا " بليغا "، له مع معاوية مواقف يذكره المؤلف فيما بعد. شهد صفين مع علي. نفاه المغيرة من الكوفة إلى جزيرة أوال في البحرين بأمر معاوية فمات فيها 60 هـ وقيل بالكوفة. [*]